

قد تشتعل مياه الخليج...!!



11 مايو 2019 - 11:46

د. هاني العقاد

ترامب يلعب بالنار ولا يفهم انها قد تحرق مؤخرته او لا يريد ان يفهم ان مياه الخليج اذا ما اشتعلت ستحرق المنطقة تؤدي لمردودات خطيرة في الاقليم وقد تجر الى حرب بعيدة المدى تصل الى اسرائيل حليفها الكبيرة , وتاتي بانف كل من امريكا واسرائيل الى الرمد , الشر الامريكي يصورلترامب ان ايران تريد احتلال المنطقة العربية واسرائيل وانشاء قوة عسكرية نووية كبيرة بالمنطقة وبذلك لا تهدد الامن والاستقرار بالمنطقة العربية بل تتعدي على خطط الولايات المتحدة الامريكية لتقسيم المنطقة والاستيلاء على الثروات . ترامب انسحب من الاتفاق النووي الايراني برعاية 1+5 ليحقق لاسرائيل طموحها في اسقاط اي امكانية للتفاهم بين ايران والولايات المتحدة الامريكية حول هذا الملف ولعل هذا الاتفاق كان بالدرجة الاولى لنزع فتيل مواجهة غربية مع ايران تقودها امريكا لكن يبدو ان ترامب لا يريد هذا . لم تكنفي ادارة ترامب بذلك بل فرضت عقوبات على ايران شملت التعدين وصناعة الصلب وتصدير النفط واوصلت مستوي التصدير الى الصفر بل وفرضت عقوبات على اي دولة من الدول التي تستورد النفط الايراني .

منذ ان اعتلي ترامب سدة الحكم في البيت الابيض وتنتباهو يلعب لعبة التحريض في الاذن الامريكية ونجح في ذلك واستطاع ان يقنع ترامب بالانسحاب من الاتفاق وهو الان يكرس سياساته والعلاقات بينه وبين ترامب لتاجيج الاجواء بالمنطقة وتصوير ان ايران هي العدو الوحيد في المنطقة الذي يهدد امن واستقرار المنطقة العربية وهي السبب وراء التوتر بالاقليم وتتدخل تدخل سافر في منطقة الخليج العربي بمحاولتها السيطرة على كافة الممرات والمضايق البحرية في محاولة ايرانية لفرض قوتها بالمنطقة والتحكم في حركة التجارة العالمية من والي دول البحر المتوسط والخليج واروبا واسيا كما ان ايران تخطط لابادة اسرائيل ومحوها عن الخارطة . لعل منحني التوتر في المنطقة يرتفع بسرعة وقد يصل حد المواجهة العسكرية بين امريكا وايران ويشعل مياه الخليج العربي التي عادة ما كانت تشتعل بسبب السيطرة على الممرات البحرية لاهميتها الاستراتيجية والثروات الهائلة التي تكتنزها اراض دول المنطقة . هنا بدا التحرك الامريكي منذ فترة وشرعت الولايات المتحدة الامريكية في ارسال اسطولها الحربي الي الخليج بل وذودت الدول العربية بكثير من تقنيات السلاح الامريكي والاسرائيلي بالغة التفوق باعتبار انهم حلفاء امريكا ضد الشر الايراني , وكثفت الولايات المتحدة قواتها في كافة مناطق الصراع الاستراتيجي بسوريا والعراق والقواعد الامريكية المنتشرة في دول الخليج العربي و وضعت قواتها على اهبة الاستعداد .

مايك بومبيو وزير الخارجية الامريكي افاد مؤخرا ان واشنطن ترصد أنشطة خطيرة لايران بمياه الخليج وهي بمثابة تصعيد جديد وخطير وحذر ايران من ان اي هجوم على المصالح الامريكية او حلفائها سيقابل برد قاس جداً من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها , واشنطن تقول ان لديها معلومات استخبارية مهمة بنية ايران شن هجمات

على السفن الأمريكية التي تمر بباب المندب كما وان إيران قد تشن هجوما عسكريا بالطائرات على دول الخليج ومناطق استراتيجية في المنطقة . الولايات المتحدة بعد هذا التحذير أرسلت حاملات طائرات وقاذفات عملاقة الى الشرق الأوسط ونصبت منصات صواريخ الباتريوت فيما يمثل إعادة تمركز للعتاد الأمريكي رداً على مؤشرات بتهديد جاد من القوات الإيرانية ، المدمرة الأمريكية " أبراهام لنكولن وصلت الى الخليج العربي بهدف ردع إيران في مياه الخليج ليس هذا فقط بل أرسلت واشنطن أربع قاذفات عملاقة من طراز بي 52 في إشارة باستعداد واشنطن ليس لردع إيران فقط بل الرد على أي هجوم متوقع . وفي هذا الإطار قال رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة جوزيف دانفورد إن قرار إرسال حاملات الطائرات الأمريكية "أبراهام لينكولن" إلى الخليج العربي جاء "لردع التهديد الإيراني في المنطقة".

ترامب في آخر لقاء اعلامي له حول امكانية نشوب قتال في منطقة الخليج قال "انه لا يستبعد مواجهة عسكرية قد تحدث في اي وقت وكان قد اجاب احد الصحفيين حول امكانية وجود خطر إيراني قد يؤدي لمواجهة قال "دائمًا يمكننا الحديث عن ذلك، دائمًا". في تقديري ان امريكا بدأت بالفعل تجهز لمواجهة في الخليج العربي وبدأت تعتبر ان المواجهة واقعة لا محالة لتحقيق بعض الاهداف الاستراتيجية من وراء توجيه ضربة لايران اولها الحد من تأثير قوة إيران بالخليج واعادته الى قوته التقليدية التي تحمي حدودها فقط كما وتهدف لضرب اي طموح إيراني في فرض نفوذ إيراني على ممرات الخليج وتخفيض الوجود الإيراني في سوريا والعراق الي الحد الذي لا يؤثر على اي مصالح امريكية ، كما ان الولايات المتحدة اذا ما اقدمت على مهاجمة إيران فانها بالدرجة الاولى سوف تستهدف خرم شهر وكافة مناطق تخصيب اليورانيوم والمواقع الاستراتيجية في إيران لاعاقبة انتاج اسلحة دمار شامل تهدد السلم والامن والاستقرار بالاقليم . اما عن اسرائيل حليفة واشنطن والدور الذي ستكلف به فانا اعتقد انه اذا ما اشتعلت مياه الخليج وبدأت المواجهة بين واشنطن وايران فانني استبعد مشاركة اسرائيلية ظاهرة وعلنية واعتقد ان اسرائيل استراتيجيا مكلفة بصدد جبهتان مهمتان وتحديدهما عن العمل لجانب الحليف الاستراتيجي له وهو إيران بالتزامن مع اي مواجهة امريكية إيرانية قادمة في الخليج وهما جبهتا الشمال والجنوب ، لتفكيك سلاح حزب الله في لبنان وسلاح حماس والجهاد الاسلامي في غزة وبالطبع لن تبادر اسرائيل لفتح اي جبهة من الجبهات الا اذا بادرت المقاومة الفلسطينية او اللبنانية بمناوشة اسرائيل والاشتراك مع حليفتها واشنطن في الحرب على إيران .